

الهداية الكبرى

[99] طفل صغير من عدو الله وعدوه النمرود في عهده فوضعتة امه بين ثلاث اشجار شاطئ نهر يدفق يقال له حوران وهو بين غروب الشمس وإقبال الليل فلما وضعتة امه واستقر على وجه الأرض فقام من تحتها فمسح رأسه ووجهه وسائر بدنه وهو يكثر من الشهادة بالله بالوحدانية ثم اخذ ثوبا فاتشح به وامه ترى ما يفعل فرعبت منه رعبا شديدا فهرول من بين يديها مادا عينه الى السماء فكان منه ما قال الله (عز وجل): (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي) وقصة الشمس والقمر إلى قوله: وما انا من المشركين). وعلمتم ان موسى بن عمران (عليه السلام) كان فرعون في طلبه يبقر بطون النساء الحوامل ويذبح الأطفال لقتل موسى (عليه السلام) فلما ولدته امه اوحى إليها أن يأخذه من تحتها فتقذفه وتلقيه في التابوت وتقذفه في اليم فبقيت حيرانة حتى كلمها موسى وقال لها يا أم اقدفيني في التابوت فقالت له هي من كلامه يا بني انا اخاف عليك من الغرق فقال لها: لا تخافي ان الله رادى اليك ففعلت ذلك فبقي التابوت في اليم الى ان القاه الى الساحل ورد الى امه وهو برهة لا يطعم طعاما ولا يشرب شرابا معصوما وروي ان المدة كانت سبعين يوما وروي انها كانت تسعة اشهر وقال الله تعالى في حال طفوليته: (ولتصنع على عيني إذ تمشي اخطك فتقول هل اذلكم على اهل بيت يكفلونه) الآية. وهذا عيسى بن مريم (عليه السلام) قال الله تعالى: (فناديها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا) إلى آخر الآية. فكلم امه وقت مولده فقال لها: (كلي واشربي وقرى عينا فإما ترين من البشر احدا فقولى اناى نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا). وقال: (فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال انى عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني
